



الأربعاء 17 مايو 2023 08:49 م

إحسان أكتاش كاتب صحفي - رئيس شركة جينار التركية لأبحاث الرأي

تمتلك الأحزاب السياسية جمهوراً من الناخبين شبه ثابت يستمر في التصويت لها بغض النظر عن الظروف. هذا المعدل يختلف من طرف لآخر. يمثل الناخبون الثابتون حوالي 80% في حزب الشعوب الديمقراطي، لكن النسبة أقل في الأحزاب الجماهيرية الأخرى. نعيش فترة ينخفض فيها معدل الناخبين المترددين إلى 8%. وتزداد في هذه الفترة أهمية رسائل الأحزاب السياسية للجماهير. على الرغم من أن ميول الناخبين المترددين تختلف من انتخابات إلى أخرى، إلا أنهم في الغالب لديهم استمالة اتجاه الحزب الذي تركوا دعمه.

في مارس/آذار الجاري، لاحظنا ركوداً في أصوات حزب العدالة والتنمية. وأكدنا في مقالنا السابق أنه على الرغم من أهمية العمل الجاد للحكومة في منطقة الزلزال، إلا أنه لن يكون من المناسب ترك الساحة السياسية فارغة. ولا شك أنه كان من الصواب عدم الانغماس في الجدل الرخيص وتحمل المسؤولية. لكن لا يمكن ترك الساحة السياسية للمعارضة. أردوغان سياسي يعرف الشارع التركي جيداً. ولن يعترض أحد إذا قلنا إنه لا يوجد سياسي يعرف الشارع التركي بقدر معرفته، حيث يمكنه التواصل مع الناس بشكل جيد. بطبيعة الحال، كلما خرج إلى الشارع، يكتشف على الفور حقائق المواطنين وما يريدونه ويفعل ما هو ضروري إزاء ذلك، ويزيد أصواته من خلال إنجازاته الجديدة. رأينا ذلك أيضاً خلال وباء كورونا، فقد حدد مشاكل المواطنين الذين كانوا ضحايا للوباء وأنتج حلولاً فورية وارتفعت نسبة أصواته إلى 40%.

وفقاً لعلم الاجتماع التركي، تتشكل الأحزاب السياسية إلى حد كبير من خلال مقاربات قادتها. والعلاقة بين الزعيم والفريق لا تختلف في حزب العدالة والتنمية. يُعلق أردوغان أهمية كبيرة على إدارة حياته السياسية وحملاته من خلال التواصل وجهاً لوجه مع المواطنين. لا يلغي تجمعاتهم معهم.

أتذكر جيداً أنه في سنوات دراستنا الجامعية قمنا بزيارة جميع التجار في بورصة وطرقنا كل الأبواب. كنا ننقل المعلومات / ردود الفعل التي تلقيناها في الشارع إلى مسؤولي الحزب وناقشناها. في الأيام العشرة الماضية، كان هناك اتجاه تصاعدي لمعدل أصوات حزب العدالة والتنمية ولأردوغان. ليس من الصعب تفسير السبب، لأن حزب العدالة والتنمية خرج إلى الشارع.

هل سمع أحد يقول إن الحملة تهدف لإقناع المترددين؟ قبل الانتخابات بفترة وجيزة، تبذل جميع الأحزاب جهوداً مكثفة للتأثير على المترددين، لكن يبدو أن حزب العدالة والتنمية الأكثر فائدة في هذا الصدد. وبفضل خبرته في تعبئة الجماهير وانتشار هيكله التنظيمي، عندما يخرج الحزب إلى الشارع يستطيع أن يحدث فرقاً سينعكس في استطلاعات الرأي خلال وقت قصير. لتذكر حملة ارتفاع أسعار البصل التي قادتها المعارضة مؤخراً. فقد فكروا في النزول إلى الجمهور، والتواصل مع المواطنين في الشارع، والحديث عن أسعار البصل.

لقد نفذوا في الماضي حملة "لأجل الخبز" أكمل الدين "وفشلوا بها" لكن يبدو أنهم لم يتعلموا الدرس. ما زالوا لا يفهمون أنه إذا نجحت تركيا في الصناعات الدفاعية-هذا ضمان استقلالها- فإن هؤلاء الناس سيأكلون البصل والخبز دون أي عبء إذا لزم الأمر، طالما أنهم لا يجبرون تركيا على الركوع. وطالما أن تركيا تستطيع صنع طائراتها وسيارتها الخاصة. لم يصحبوا أكثر ذكاء من الماضي، قاموا مؤخراً بحملات من خلال مشاركة الصور والأسعار من رفوف بعض الأسواق التي يفضلها الموظفون. قاموا بحملة على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال مشاركة صور الفاكهة التي بيعت بالقطعة أو بالشريحة، كما هو الحال في الدول الغربية، وكأن ذلك بسبب الفقر.

للحكومة والمعارضة مزايا وعيوب في العملية الانتخابية. يعد انخفاض القوة الشرائية للمواطنين أحد الانتقادات الرئيسية. ومع ذلك، عن قصد أو عن غير قصد، تم التغاضي عن نقطة واحدة: لقد أنفق حزب العدالة والتنمية جزءاً كبيراً من ميزانيته على أعمال البنية التحتية

لمدة عشرين عامًا، وهو يفكر في المستقبل □ ونظرًا لأن الاستثمارات قد اكتملت تقريبًا، فمن الممكن الآن إنفاق جزء كبير من الميزانية على رفاهية الأمة والبحث والتطوير والاستثمارات التكنولوجية □

اللافت أن المعارضة التي تعهدت بالعودة للنظام البرلماني عملت على توسيع نظام الحكم الرئاسي بدلًا من تضييقه من خلال الوعد بوجود أكثر من نائب للرئيس □

تتعهد المعارضة بمقاعد للبعض، وبمنح الذهب للبعض الآخر، وإعطاء الكثير من المال للآخرين، كما لو أنهم يوزعون عليهم المستحقات □

قال اليساري أجاويد "سيكون لديك الحليب والخبز على بابك كل صباح" ، ووعدت تشيرلر بأن يكون لكل شخص "مفتاحان". تسجل المعارضة رقمًا قياسيًّا في الشعبية، وتتحرك مثل شاحنة ذات مكابح معطلة □

شهد الناخبون في تركيا العديد من الانتخابات لدرجة أنهم أصبحوا أساتذة بالسياسة □ شعبنا يصوت كما لو كان سيسجل ركلة جزاء في كأس العالم دون حماس؛ لنرى من سيفوز □